الإعلام ولغة الحضارة

الأستاذ عبد العزيز شرف
القاهرة

المقدمة

قدم كتاب « الاعلام » الى اللجنة التى شكلتها حكومة الكويت لدارسة الكتب والموضوعات بصدد المسابقة التى اعلن عنها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ، وقد فاز بالدرجة الثانية وحصل على مكافاة مالية قدرها خمس مائة دولار . وفيما يلى تقرير اللجنة حول هذا الكتاب .

يقع الكتاب فى 247 صفحة من القطع الكبير ، ويتكون من ثلاثة ابواب ، اشتملت على تسعة فصول ؛ وخاتمة ، هى « الاعلام ومستقبل الفصحى » .

اما فصوله فهى تلقى الضوء على محتوياته ومنهجه، وبياناتها :

اللغة وتكوين الرأى العام ــ اللغة والاتصال بالجماهير ــ اللغة فى ضوء البحث الاعلامى ــ اللغة الاعلامية ــ الاعلام واللغة المشتركة ــ لغة التعبير الاعلامى ــ الاعلام والتنمية اللغوية ــ لغة الصحافة ــ لغة الاذاعة المسموعة والمرئية .

ثم انتهى بمعجم ذى شطرين : ا ــ مصطلحات مولدة شائعة فى الاوساط الكتابية من صحف وسواها .

ب ــ مصطلحات مولدة فى المعاجم الحديثة .

ويقع هذا المعجم فى ثلاث وعشرين صفحة ، تضم الصفحة الواحدة اربعين مصطلحا ، وبذلك تبلغ المصطلحات 900 مصطلح تقريبا .

وهو بهذا يريد بثها واذاعتها ، حتى تؤدى رسالتها الاعلامية .

هدف الكتاب : يهدف الى تكوين وعى لغوى صحيح يساير الوعى السياسى والفكرى للامة العربية ، وتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتابة واذاعة الكتاب لتكون ذات سلطان فى التعبير الجماهيرى ، كما يحاول ان يكشف عن مزايا التعبير فى لغة الضاد ، مدللا على انها اهل لان تكون فى الصف الاول للغة الاعلام . وهو فى ثنايا بحثه يقوم بدراسة مقارنة ، عميقة ، نفسية ، اجتماعية ، لغوية ، كما يعقد موازنة بين اللغة العربية واللغات الاوربية موضحا خصائصها بالتحليل الدقيق والاستقصاء ، والاستناد الى آراء شرقية وغربية ، ثم ينتهى من كل اولئك الى انها « تتميز بالايجاز ، والموضوع ، والنفاذ المباشر ، والتاكيد ، والاصالة ، والجلاء ، والاختصار والصحة » .

بعض المآخذ :

من المآخذ الفنية :

1 ــ فى صفحة 83 . كتبت الآيات الكريمة محرفة .
ــ فتولى فرعون .. كيده ثم اتى .. والصحة :
« فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى » .
ب ــ انما نعوا كيدا ساهرا ولا يفلح الساحر حيث اتى . والصحة : «انما صنعوا كيد ساحر ..»

2 ــ فى صفحة 99 ورد هذا البيت منسوبا الى زهير ابن ابى سلمى :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

ويرى اكثر الرواة على انه ليس له .

3 ــ التناقض : بينما يقول فى صفحة 219 فى حديثه عن سمات اللغة الاعلامية ...

(ثانيا ــ تجنب التكرار والاطناب والتكرار من عناصر التشويش فى استقبال الرسالة الاذاعية ..)
بينما يقول هذا اذا هو يقول فى ص 221 :
سابعا ــ ان التكرار من سمات اللغة الاعلامية، وهو من الزم الخصائص فى لغة الاذاعة ذلك انه ليس فى وسع المستمع ان يعود الى مراجعة الكلام ، كما يستطيع ذلك فى الجريدة ...
اما المآخذ الاملائية ، فكثيرة ، والذى يبدو لنا ان هذا البحث لم يراجع بعد طبعه « وقد تركنا فى كثير من الصفحات ما ينبه على ذلك » .

4 ــ من المآخذ الفنية : فى صفحة 135 حين الحديث عن اهم سمات اللغة العربية الاعلامية يقول :
« ان اللغة الاعلامية تؤثر استخدام الكلمة البسيطة الصحيحة المألوفة ، على كل ما عداها.. فسافر بدلا من ظعن ، وحريق بدلا من اتون ... »
وفى هذا اماتة لكلمات ليست من الصعوبة كما يرى ، فضلا عن ان كثيرا مما يقاس عليه على حسب نظرته وارد بالقرآن الكريم ، سهل التناول، ولا ينقصه الا كثرة الدوران فى الكلام الاعلامى ، فمثلا كلمة .. شجب وقد كثر دورانها فى الحديث الاعلامى ولا سند لها مع ان كلمة « دحض » اسهل منها ، وكلمة « ركض » تتخذ فى الكويت هنا مكان اسرع ، فالعبرة بتداول الكلمة .
والكتاب بصفة عامة صالح فى مجاله كل الصلاحية كما انه جدير بالنشر وصاحبه يستحق الجائزة الثانية .

*